الا وهو يذكر بالله فمن رأى شيئا الا تذكر الله رآه عند رؤيته فما رآه فان الله ما وضعه في الوجود
الا مذكرا فلم تلههم التجارة ولا البيع من ذكر الله وكذلك رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه في اخذ الميثاق
الذي اخذ الله عليهم فوفوا به وقيل فيهم صدقوا لانهم غالبوا فيه وفي الوفاء به الدعاوي المركبة في النفوس التي
اخرجت بعض من اخذ عليه الميثاق او اكثره عن الوفاء بما عاهد عليه الله فليس الرجل الا من صدق مع الله في
الوفاء بما اخذ عليه كما صدق النبي فيما اخذ الله عليه في ميثاق النبيين والمرسلين وقوله وعلى الاعراف
رجال وهم اعظم الرجال في المنزلة فان لهم استشراف على المنازل فما اشار بالاعراف هنا هذا الشيخ من تساوت
حسناته وسيئاته وانما اخذه من حيث منزلة الاستشراف فان الاعراف هنا هو السور الذي بين الجنة والنار
باطنه فيه الرحمة وهو الذي يلي الجنة وظاهره من قبله العذاب وهو النار فجعل النار من قبله اي يقابله
والمقابل ضد فلم يجعل السور محلا للعذاب وجعله محلا للرحمة بقوله باطنه فيه الرحمة فانظر ما اعجب تنبيه
الله عباده بحقايق الامور على ما هي عليه ولكن اكثر الناس لا يعلمون فاهل الاعراف في محل رحمة الله وذلك
هو الذي اطمعهم في الجنة وان كانوا بعد ما دخلوها ثم ذكر ان لهم المعرفة بمقام الخلق فقال يعرفون كلا
بسيماهم اي بما جعلنا فيهم من العلامة وقوله ونادوا اصحاب الجنة لم يدخلوها فانهم في مقام الكشف للاشياء
فلو دخلوا الجنة استتر عنهم بدخولها فيها او ستر بهم لانها جنة عن كشف ما هم له كاشفون وقولهم سلام
عليكم تحية اقبال عليهم لمعرفتهم بهم وتحية لانصرافهم عنهم الى جناتهم يقول الله واستعينوا بالله
ويقول انا اغنى الشركاء عن الشرك ومعلوم ان الاستعانة شرك في العمل فان كان له فاين العبد وان كان للعبد
فقد اشرك نفسه فاختلس هذا القدر من توحيد الافعال فمن علم ان العبد محل لظهور العمل فلا بد منه
ولا بد من القبول ان قيل انه تعالى اوجد العبد والعمل فلو لم يكن العبد قابلا لايجاد القادر اياه لما وجد دليلنا
المحال فلا بد من قبول الممكن فلا بد من الاشتراك في الايجاد ان كان في ايجاد العبد فلا بد منه وان كان
في ايجاد العمل فلا بد من العبد فعلى كل حال لا بد منك ومنه الا انك منعوت بالضعف فقال الله الذي
خلقكم من ضعف لكون الممكن لا يستطيع ان يدفع عن نفسه الترجيح على كل حال ثم جعل من بعد ضعف قوة
للتكليف الا انه لا يستقل فامر بطلب المعونة فلولا ان للمكلف نسبة واثرا في العمل ما صح التكليف
ولا صح طلب المعونة من ذي القوة المتين فان شئت سميت انت ذلك القدر من الاشتراك كسبا وان شئت
سميته خلقا بعد ان عقلت المعنى واما اهل الله ارباب الكشف فكما قلنا كل ذلك احكام اعيان الممكنات في

العين

العين الوجودية الظاهرة بالصور عن اثار الاسماء الحسنى من حيث ان الممكن متصف بها فهي للحق اسماء و
للممكن نعوت في حال عدم الممكن لان وجود عينه من حيث الحقيقة قد بينا انه لا يتصور فما استفاد الممكن
الا ظهور احكامه بوجود الصور التي تتبعها اسماء الممكنات فكما ان الاسماء الحسنى للممكن على طريق النعتية كذلك
الاسماء الكونية التي تنطلق على الصور الكاينة في عين الوجود هي اسماء للعين الوجودية قال تعالى قل سموهم
في معرض الدلالة فاذا سموهم قالوا حجر وشجر وكوكب وكل اسم عبد ثم بين الحق ذلك ليعقل عنه
فقال ان هي الا اسماء سميتموها فقلتم عن العين من اجل الصورة انها حجر او شجر او كوكب او اي اسم كان من
المعبودين الذين ما لهم اسم الله فما قال احد من خلق الله انا الله الا اثنين الواحد الله المرقوم في القرطاس اذ انطق
يقول انا الله ويقول الحق والعبد الكامل الذي الحق لسانه وسمعه وبصره يقول انا الله كابي يزيد الذي حكي
عنه انه قال انا الله وما عدا هذين فلا يقول انا الله وانما يقول الاسم الخاص الذي له فاعلم ذلك والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن واربعمائة في معرفة منازلة يوم السبت

حل عنك ميزر الجد الذي شددته فقد فرغ العالم مني وفرغت منه
فرغنا من الاجناس فالخلق خلقنا ۰ وقد بقيت اشخاصها تتكون ۰ مدى الجود والانفاس فالامر دايم ۰ الى غير غايات له تتعين ۰
هو الغاية القصوى فليست نهاية ۰ سواه فهذا حقه المتيقن ۰ لنا البدء لا عود تراه لانه ۰ هو الواسع
المختار بي فتبينوا ۰ انا اول بالقصد فالكون كوننا ۰ وآخر موجود انا يتيقن ۰ كلوا طيبات الرزق من كل
جانب ۰ فمن اجلنا بانوا ولله كونوا ۰ قال الله تعالى اذ يعدون في السبت من باب الاشارة لا من باب التفسير
يتجاوزون بالراحة حدها وبها سمي السبت سبتا فان الله خلق العالم في ستة ايام بدا خلقه يوم
الاحد وفرغ منه يوم الجمعة وما مسه من لغوب ولم يعي بخلقه الخلق فلما كان يوم السابع من الاسبوع
وفرغ من العالم كان يشبه المستريح ممن مسه الاعياء فسمي يوم الراحة وهو يوم الابد ففيه تتكون اشخاص
كل يوم دنيا وآخرة فما هي الا سبعة ايام لكل يوم وال ولاه الله فانتهى الامر الى يوم السبت فولي الله
امره لوال له الامساك والثبوت فله امساك الصور في الهيولى فنهار هذا اليوم الذي هو يوم الابد
لاهل الجنان وليله لاهل النار فلا مساء لنهاره ولا صبح لليله وما رايت احدا اعتبر هذا اليوم وخلق الله
الخلق في ستة ايام الا السبتي محمد بن امير المومنين هرون الرشيد وذلك اني كنت يوم الجمعة بعد
صلاة الجمعة بمكة قد خلت الطواف فرايت رجلا حسن الهيئة له هيبة وهو يطوف امامي فحملت

Copyright © King Saud University